يقولوا : « الحرب بالمنظار هيّن » ، وان ينظروا الى المفكر شزراً ، ويستخفوا به . حينئذ يكون الفكر خليقاً بذلك ، بل خليقاً بان يخفق من ذاته مهما كانت نظرة رجال العمل اليه ، وتصرفهم نحوه .

ان هذا الشعور بالمسؤولية المترتبة على كل فرد من افراد الامة ، وعلى مفكريها خاصة ، في هذا الظرف العصيب ، هو بالذات الدافع إلى وضع هذه الرسالة ، وهو ما يشفع – فيما ارجو – بما تتضمن من خطأ أو تنطوي عليه من ضعف . وما دامت ناشئة عن هذا الشعور ، ومتسلحة بهذه العدة ، فلن تخشى مذمة أو ملاماً في تبيان الخطأ وتحديد التبعة ، وفي الكشف عن جذور الكارثة الحاضرة ، والدعوة بصراحة وقوة إلى اقتلاعها . فلعلّ ان يكون منها بعض الفائدة في تبيان طريق الخلاص ودفع الفكر والنفس اليها .